لانه الاصل اقول فان قيل هذا مخالف لما ذكرته
الآن من كون الاصل هو الفاعل قلنا لا منافاة لان
ههنا اعتبارين كما اشار اليه الشارح رحمه الله
تعالى في اثناء تقريرين اعتبار كونه محكوما عليه
واعتبار كونه معمولا والاول يقتضي التقدم والتأخر
فكانه قال اما لتقدم المسند اليه وان كان صفة
التأخير نظرا الى ان اصل المعنى كونه معمولا فلانه
الاصل باعتبار آخر وهو كونه محكوما عليه قال
لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم الخ
اقول قال الفاضل المحشي ان اريد بالحكم وقوع
النسبة اولا وقوعها فهو مسبوق بتحقق المسند اليه
والمسند معا في الذهن ضرورة ان النسبة لا تتعقل
الا بعد تعقلهما لكن لا يلزم من ذلك ما هو المطلوب
اعني تقديم المسند اليه على المسند وان اريد بالحكم
المحكوم به فلا نسلم انه لا بد من تحقق المحكوم عليه
في الذهن قبل الحكم وفيه بحث لما لا يخفى على ذوي
دراية التوجيه ان مراد الشارح المحرير ان
الاصل والراجح تقديم المسند اليه على المسند لانه
المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم الذي بينه
وبين المسند علاقة قوية لان معروضه هو النسبة
الحكمية المستفادة من المسند فاذا وجب تقديمه على
الحكم ترجح تقديمه على ما يلابس الحكم ملابسة قوته
والا لكيف يستدل ميرزا لوجوب على الرجحان فضلا
عن متميز فحينئذ يختار انه اريد به وقوع النسبة
اولا وقوعها قوله فهو مسبوق بتحقق المسند اليه

والمسند

والمسند معا في الذهن ولا يلزم من ذلك ما هو المطلوب
قلنا المطلوب لازم كما عرفت من ان المسند اليه اذا
وجب تقديمه على الحكم ترجح تقديمه على المسند
لعلاقة قوته بينه وبين الحكم لان منشأه ومأخذه
قال ولا القفش اقول قال هو جوان لا يكون دائما
ازيد من واحد ويعيش الف عام وله في اثنه
ثلثمائة وستون ثقبة فاذا مرت حزج من كل منها
صوت طيب وعادته ان يجمع الحطب كل حتى يتم مدة
عمره فاذا تم له الف عام يدخل في الحطب ويرقص
ويضرب بجناحيه حتى يخرج من سرعة حركته نار
تحرق الحطب فيحترق معه ويصير رمادا ويخلق الله
تعالى مثله ويعيش الف عام وهكذا قال واما التعجيل
المسرة او الساءة للتفاؤل الخ اقول قوله للتفاؤل او
النظر عليه لتعجيل المسرة او الساءة والمثال الاول
مثال للاول والثاني قال السكاكي واما ان
المسند اليه يصلح للتفاؤل فيقدمه الى السامع ليسره
او يسوءه فزاد المصنف لفظ التعجيل والنظر اشارة الى
الاعتراض على السكاكي في الموضعين اما الاول فتوجيهه
على ما قالوا ان التفاؤل حاصل قدم الاسم او اخر
فالمقتضي لتقديمه تعجيل المسرة او الساءة يتعجل التفاؤل
فاجابوا عنه بان التفاؤل قد لا يكون فلم يكن بالنظر
المجموع في مستهل الكلام كلفظ سعد وسعيد ومبارك
ونحو ذلك اذا اخبر منها بما خير كان وهذا هو الذي
يقتضي تقديم المسند اليه وقد يكون بعض الكلام
كما في قولك سعد في دارك فانه يتفاءل بكون سعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)